

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[234] معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجليبوا الكينة، وعضوا على النواجذ، فانه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف في أغمادها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالطبى، وصلوا السيوف بالخطى. وعند تأمل هذه الكلمات تجده عليه السلام قد أحاط بعلم تدبير الحرب وانتظام أمور الجند. واما رجوعهم الى احكامه الصائبة وتنبيهاه عليه السلام لهم على الاغلاط العظيمة ففي مواضع كثيرة يطول بتفصيلها الكلام ويخرج عن الغرض كقضية (1) المجهضة (2) _____ (1) - (1) - ب ج: " كقصة ". (2) - ج: " المجهضة " (بالصاد المهملة) وهى تصحيف قطعاً، قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين: " الجهاز بالكسر اسم من: أجهضت الناقة والمرأة ولدها اجهاضا = أسقطته ناقص الخلق، ومنه المجهض = المسقطة للحمل، والولد مجهض بفتح الهاء وجهيض " فكأنها اشارة الى ما نقله الاثار وحملة الاخبار ضمن قضاياه الغريبة، قال العلامة المجلسي (ره) في تاسع البحار في " باب قضاياه صلوات الله عليه وما هدى قومه (ع) إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم " نقلا عن مناقب ابن شهر اشوب (ص 479 من طبعة امين الضرب): " أبو القاسم الكوفى والقاضى النعمان في كتابيهما: عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الثابت قال: قدم قوم من الشام حجاجا فأصابوا أدحى نعامة فيه خمس بيضات فشووهن وأكلوهن ثم قالوا: ما أرانا الا وقد أخطانا والصيد أصبنا ونحن محرمون، فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال: انظروا الى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في حكم ذلك فقال عمر: إذا اختلفتم فهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شئ فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتانا فركبها وانطلق بالقوم معه حتى اتى عليا وهو بينبع، فخرج إليه على فتلقيه ثم قال له: هلا أرسلت الينا، فنأتيك؟ - فقال عمر: الحكم يوتى في بيته فقص عليه القوم فقال على (ع) لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص من الابل فليطرقوها للفحل فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاء عما اصابوا، فقال عمر: يا أبا الحسن ان الناقه قد